

متكامل لانه يستوي على اساس طبقي واحد ، اي يعبر عن مصالح طـسرف اجتماعي محدد في هذا الصراع هو القوى الرجعية ، على الاصعدة الثلاثة • وبهذ المعنى ايضا كان لا بد من ان يبقى منسجما الى النهاية ، حتى ذروته الخيانية ، اي انه لا رجعة عنه بالنسبة لمن يمثله ويقود عملية فرضه وتحققه العملي • واذا كانت مسألة تناول مضمون هذا النهج الطبقي واهدافه على الاصعدة واذا كانت مسألة تناول مضمون هذا النهج الطبقي واهدافه على الاصعدة الثلاثة ، محليا وعربيا وعالميا ، قد لا تستلزم التوقف التفصيلي عند كل محطة من محطاته ، فهي تستلزم ، بالمقابل ، التوقف عند الدلائل العميقة الاساسية لكل محطة سياسية واقتصادية في هذه السلسلة ، باتجاه رؤية الجوانب الثلاثة الاساسية التالية معا في كل منها :

الاول : طبيعة هذه المحطة او تلك بما تملك ، بحد ذاتها ، من احياء او تعبير صريح عن المضمون العام للنهج •

والثاني : بما تحمل من عناصر تمهد وتهيء للحلقة او المحطة التالية •

والثالث : بما تظهره كل حلقة من تشابك او تقاطع بين نتائج تدابيرها المتخذة محليا وبين نتائجها على صعيد الصراع العربي والعالمي • اي ان كل تدبير او اجراء محلي مصري كان يسقط اهدافه وانعكاساته ، في الوقت نفسه ، على مجمل الصراع وحركته وقواه •

ففي حالة مصر ، يكتسب هذا التناول اهميته النظرية القصوى ، لما يطرح من جوانب وقضايا كلية الارتباط بواقع حركة التحرر الوطني العربية وبقاـساق تطورها في هذه المرحلة النوعية الجديدة التي تشكل ظاهرة الارتداد في مصر واحدة من ثلاث ظاهرات اساسية فيها • الاولى ، هي ظاهرة الارتداد هذه • والثانية ، هي ظاهرة الحرب الاهلية في لبنان • والثالثة ، هي ظاهرة التحول النوعي في اليمن الديمقراطية وقيام اول سلطة للطبقة العاملة على ارض عربية • كما يكتسب هذا التناول ، في الوقت نفسه ، اهميته السياسية الملحة الراهنة على مستوى تحديد الموقف المنسجم السليم من هذه الظاهرة ، وعلى مستوى تحديد مواجهة ناجحة لها ، وعلى مستوى الوقوف بحزم ضد امكانية تكرار هذه الظاهرة في بلدان عربية اخرى لا تنعدم فيها الاسس الموضوعية لمثل هذا التكرار •

نقول انه في حالة مصر يكتسب هذا التناول الاهمية القصوى بجانبها النظري والسياسي • لماذا ؟ لان مصر كانت تسير في خط تقدمي من التطور الداخلي يجري الارتداد عنه بشكل كامل ، مما يطرح ، هنا ، مسألة طبيعية السلطة السياسية على انها هي العامل الحاسم في تحديد طبيعة التحولات •